في اللغة القريب فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة
طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا منه برحمته وفضله واحسانه
واما التي تكون لاعدائه اي لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة
مثل ابليس وفرعون والدجال مما روي في الاضبارات كان ويكون لهم
لانتقامها ايات فانها للانبياء لاكرامات فانها للاولياء اكراما لهم
واحسانا لهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وانما كان من المستبعد
عن العقول القاهرة قضاء حاجات اعدائه استدراجا دفعا للاتم
لاعظم وبيني الحكم فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائه
استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اي بسبب قضاء
حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا
مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك كله جائز ممكن
لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله اذا رايت الله تعالى يعطي العبد
ما يحبه وهو مقيم معصية فانما ذلك منه استدراج وكان الله تعالى
خالقا قبل ان يخلق وراز قا قبل ان يرزق كثر الامام الاعظم
هذا الكلام للتوكيد اي كان الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوق
وراز قا قبل وجود المرزوق قادرا قبل وجود المقدور
قاهرا قبل وجود المقهورات راحما قبل وجود المرحومات معبودا

قبل

قبل وجود العابدين مجيبا قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات
والارضين مكلما قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق
اجمعين والله تعالى يرى على صيغة المجهول في الاخرة صيغة الدار
بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة فاثبت الاخرة الذي هو نقيض الاول
وانما سميت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من الصفات التي
غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا انما سميت بالدنيا لدنوها وقربها
من الاخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة حال من فاعل يرى اي
حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فارفع غير مرفوع الحجاب
فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر
الى ربهم ثم تلا هم للذين آمنوا احسن الحسنى وزيادة
بلا شبهة ولا كيفية ولا كمية ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة حتى يرونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها ههنا
الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار في الاخرة
حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات
وصفا قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه مثال
المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في الدار الاخرة بنص
القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)